(434) اليأس، قنوط من أن يعود عليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل ا. كفور: عظيم الكفران لنعمه. (10) ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم، وغنى بعد عدم. وفي اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى. ليقولن ذهب السيئات عني: أي المصائب التي سائتني وحزنتني. إنه لفرح: أشر بطر مغتر بها. فخور: على الناس بما أنعم ا عليه، قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها. القمي قال: إذا أغنى ا العبد ثم اقترصا به اليأس والجزع والهلع (1)، وإذا كشف ا عنه ذلك فرح. قيل: في لفظتي الاذاقة والمس: تنبيه على أن ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الآخرة وإنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء، لأن الذوق: إدراك الطعم، والمس: مبدء الوصول. (11) إلاّ الذين صبروا: في الشدة على الضراء إيمانا با واستسلاما لقضائه. وعملوا الصالحات: في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها. أولئك لهم مغفرة وأجر كبير. (12) فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك: تترك تبليغ بعض ما يوحى إليك، وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به. وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل إليه كنز: ينفقه في الاستتباع كالملوك. أو جاء معه ملك: يصدقه. إنما أنت نذير: ليس عليك إلا الانذار بما أوحى إليك، ولا عليك ردّوا أو اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك. وا على كل شيء وكيل: فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم، وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم، ويأتي في هذه الآية كلام في سورة بني اسرائيل ان شاء ا. وفي الكافي: عن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لما نزل قديدا [غديرا خ ل] قال لعلي (عليه السلام): إني سألت ربي أن

_____

(1) الهلع محركة الجزع ق.